

وَعَهْوَةُ الْحَقِّ

موقف الجمهوريين من السنة النبوية

بقلم
الدكتور شوقي بشير

السنة السابعة - العدد ٧١ - صفر ١٤٠٨هـ - سبتمبر ١٩٨٧م

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إن أول نواة لفرقة الجمهوريين هم مجموعة من السودانيين الذين انضموا إلى الحزب الجمهورى الاشتراكى السودانى للمساهمة والاشتراك فى الحياة السياسية قبل استقلال السودان .

وكانت بداية نشأة الحزب الجمهورى الاشتراكى فى أواخر اكتوبر ١٩٤٥م بزعامة محمود محمد طه ، وقد نشأ الحزب نتيجة لظروف معينة مشابهة للظروف التى أسهمت كثيراً فى ظهور الأحزاب السياسية فى السودان ، إلا أن الحزب الجمهورى كان حزباً علانياً بصورة واضحة .

ومع أن اتجاه الحزب الجمهورى الاشتراكى كان واضحاً منذ البداية إلا أن زعيمه محمود حاول أن يصبغه بصبغة دينية حتى يجد سنداً شعبياً ، وحتى يظل أعضاء الحزب تحت سيطرة زعيمهم . وبدأ الحزب الجمهورى فى التحول إلى فرقة باطنية لها اتجاهها الباطنى المخالف للإسلام فى عام ١٩٥٢م العام الذى أعلن فيه زعيمهم بأنه قد استقام له أمر نفسه وأصبح على مشارف الوصول للمعية بالذات الالهية .

وخرج من الحزب عدد من الرجال بعد قيام رئيس الحزب بتلطيخ الشعارات الاسلامية والسياسية العامة التى رفعها الحزب بمنهج الفكر الباطنى ، كما دخل فى الحزب آخرون ، وقد نجح محمود

في ملء فراغ اتباعه الفكرى بفكره التلفيق الذى جمعه من أفكار الفرق الباطنية في القديم والحديث ومن الفلسفات الالحادية .
فذهب الجمهوريين مذهب تليفيق جمع بين الأفكار الالحادية وقام على أصول فلسفية منها :

- (أ) مذهب وحدة الوجود .
- (ب) المعدم هو عين الله بمعناه البعيد .
- (ج) عقائد النحل الباطنية في القديم والحديث
- (د) عقيدة التجسد البهائية .
- (هـ) الفلسفة الوجودية .
- (و) الفلسفة الشيوعية .
- (ز) النظرية الدارونية .
- (د) نظرية فرويد النفسية .

وفرقه الجمهوريين تتخذ اساليب وحيلاً لاستدراج مجموعة من المسلمين لاخراجهم عن الاسلام الذى عرفوه ، وجعلهم اتباعاً للمذهب الجمهورى ، لأن التصريح بحقيقة مذهبهم لا يجذب احداً من المسلمين .

ولقد اعتمد الجمهوريون في معظم حيلهم واساليبهم على الحيل والأساليب التى اعتمد عليها دعاة الباطنية خاصة في استخدامهم للسنة النبوية .

وفي هذا الكتاب سوف انبه على المآخذ التى نراها في اسلوب الجمهوريين في استخدام السنة النبوية لكى تحذر وتتق مع أن حصرها يصعب على الانسان لأن طرق أهل الباطل متعددة وليست

واحدة وطريق اهل الحق واحد لا طريق غيره فالحق أمر ثابت في نفسه لا يغيره قول أهل الباطل فيه ومحاولاتهم لتفهم الناس أنه ليس حقاً . وفيما يلي نبين موقف الجمهوريين وآراءهم بالنسبة للسنة وناقشهم في ذلك ..

شوقي بشير المجيد
جامعة أم درمان الاسلامية

(١)

الفصل الأول

زعم الجمهوريين بأن السنة هي ما هم عليها اليوم

يرى الجمهوريون أنهم اتباع السنة النبوية وانصارها اليوم . وما يتبعه غيرهم من المسلمين ليس بسنة - وإن كان سنة قبل ظهور فرقهم - فالسنة في رأيهم هي مداوم عليه الرسول ﷺ من عمل في خاصة نفسه ، وانها هي التي عليها هم اليوم في بداية طريقهم إلى الله - مرحلة التقليد - فهي - في رأيهم - الحق المنظور في طلب الحقيقة والحقيقة - عند الجمهوريين - هي سنة الله - سبحانه وتعالى -

ويرى الجمهوريون أن علماء الحديث والأصول قد أخطأوا في جعلهم سنة النبي ﷺ هي عمله وقوله وقراره بينما هي ليست كذلك .

جاء في كتاب (الرسالة الثانية من الاسلام) ما يلي :
إن مما ألف الناس أن سنة النبي هي قوله وقراره وعمله .
والحق أن هذا خطأ ، فإن قول النبي وقراره ليسا سنة^(١) . وإنما هو شريعة . وأما عمله في خاصة نفسه فهو سنة ...

(١) من أمثلة السنة التقريرية التي يرفضها الجمهوريون لأنها تقريرية المشي أمام الجنائز (خلفها) ، فهم يرون أن المشي أمام الجنائز ليس بسنة كما هو واضح في حديثهم على تشييع الجنائز والبكاء على الميت - ص ١١ كتيب تعلموا كيف تجهزون موتاكم ط ١ - رمضان ١٤٠١ هـ - فعند الجمهوريين تكون الجنائز أولاً ثم الرجال من خلفها في جماعات . ثم النساء بجماعات خلف الرجال .

نعم هناك من قوله قول يلحق بالسنة وذلك هو القول الذى ينم عن حال قلبه ...

السنة هى عمل النبي فى خاصة نفسه والشريعة هى تنزل من مستوى عمله فى خاصة نفسه إلى مستوى أمته ، ليعلمهم فيما يطبقون وليكلفهم فيما يستطيعون ، فالسنة هى نبوته والشريعة هى رسالته ، وإنما فى مضمار رسالته هذه قال :

«نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم»^(١) فقول النبي ﷺ ليس بسنة عند الجمهوريين إلا إذا كان يتحدث عن حال قلبه ، فقوله هو شريعته المحمدية التى قال بها كمشرع لأمة الأصحاب ، فالصحابى يصدقه فى هذه المسألة كما يصدق غيره من المستيقنين ، ويتبعه فيما يقول عن ربه وما يبلغ من أوامره ونواهيه .^(٢) ويستدل الجمهوريون فى هذه المسألة بقول نسبوه إلى النبي ﷺ (حالى حقيقة وعملى طريقة وقولى شريعة)^(٣) قال محمود محمد طه :

(وأما قوله فنه ما هو شريعة ومنه ما هو سنة ... فالقول المراد به إلى تعليم الأمة وتنظيمها والتشريع لها فهو شريعة ، مثال ذلك

(١) محمود محمد طه : الرسالة الثانية من الاسلام ، ط ٤ ، ص ١٣ الاخوان الجمهوريون : الميزان بين محمود محمد طه والأمانة العامة للشئون الدينية ، ط . ديسمبر ١٩٧٤ ، ص ١٧ .

(٢) انظر محمود محمد طه : رسالة الصلاة ص ٣٦ .

محمود محمد طه : رسائل ومقالات الكتاب الثانى ص ٣٦ .

(٣) قال محمد نجيب المطيعى فى مقاله (النبأ الأثيم أو الهوس اللادىنى الذمىم) : «من وضع بعض الصوفية» .

حديث (كنت قد نهيتكم عن زيارة المقابر الا فروروها) (١)
وأما القول الرامى إلى تعليم الأمة ، والدال على حال قلب النبي
من المعرفة بربه فهو السنة ولا حق بها ، مثال ذلك :

«إن الله قد احتجب عن الأبصار .. وإن الملائ الأعلى ليطلبونه
كما تطلبونه» هذا الحديث لاحق بالسنة لأنه نام عن حال قلب
النبي .. وحال قلب النبي هو السنة فى الحقيقة يتم عنها القول ويتم
عنها العمل ، ولذلك (قلنا أن السنة هى عمل النبي فى خاصة
نفسه) (٢)

فسنة الرسول ﷺ - عند الجمهوريين - هى عمله فى خاصة
نفسه ، وهى الفكر ، وهى حال قلب النبي فى الحقيقة ، وهى
المسئولية الفردية - الخاصة بالنبي - وهى حرته الفردية المطلقة التى
تمتع بها بعد أن أصبح أصيلاً فى سنته التى لم يقلد فيها أحداً من
الأنبياء قبله .

ويستدل الجمهوريون على قولهم بأن السنة هى الفكر ، وأنهم
هم الذين يتبعونها بقولهم أن حظ أمة الأصحاب العباداة ، وحظ
الجمهوريين التفكير فى العباداة والسنة التى يتبعونها هى التى تحارب
أن تصبح العبادات عادات فالعبادات وسائل كلفوا بها لتربية
نفوسهم ومعرفتها بربها .

(١) صحيح مسلم - كتاب الجنائز - باب استئذان النبي ﷺ ربه عز وجل - فى زيارة
قبر أمه - ٦٧٢/٢ حديث رقم ١٠٦ ، وسنن الترمذى - كتاب الجنائز - باب ما
جاء فى الرخصة فى زيارة القبور - ٣٧٠/٣ حديث رقم ١٠٥٤ .

(٢) محمود محمد طه : من دقائق حقائق الدين ، ط ٤ . ص ١٨ .

و(من عرف نفسه فقد عرف ربه) (١).

والسنة النبوية التي يتبعها الجمهوريون يتبعونها في مرحلة التقليد ، وبعدها يتمتعون بحريتهم الفردية المطلقة فليس في مرحلة الأصالة تقليد وإنما هو تأس (٢).

وقد أخطأ الجمهوريون في زعمهم أن السنة هي ما يتبعونه ، فما يتبعونه ليس هو السنة وإنما يتبعون ما شرعه لهم زعيمهم محمود محمد طه ، الذي أمرهم بالتأسي بالرسول ﷺ واتخاذة قدوة فيما هو من خصائصه ، بينما منعهم من اتباع السنة الحقيقية بحجة أن السنة الحقيقية ليست سنة ، كما أخطأ الجمهوريون في فصلهم بين الشريعة والسنة وزعمهم أن قول النبي ﷺ شريعة وأنه مخالف للسنة ، وأن اقراره شريعة وأنه مخالف للسنة ، فالسنة لغة هي الطريقة المتبعة . وشرعاً هي ما شرعه الرسول ﷺ بإذن الله تعالى لأمته من طرق وسبل الخير ، وما انتدبها إليه من الاداب والفضائل لتكامل وتسهل .

فإذا كان ما سنه النبي قد أمر بالقيام به والترامه فذلك من السنن الواجبة التي لا يسع المسلم تركها ، وإلا فهي من السنن

(١) قال عبدالرحمن الوكيل في تحقيقه لكتاب (تنبيه الغبي في تكفير ابن عري) في هامش ص ٤٣ أن (من عرف نفسه فقد عرف ربه) ليس بحديث فقد قال النووي ليس بثابت ويرى ابن تيمية أنه موضوع . ويريد من يستدل به من القائلين بوحدة الوجود أن من عرف نفسه أنه هو الله .

(٢) انظر الاخوان الجمهوريون : الصوم ضياء والصلاة نور ط ٣ . رمضان ١٣٩٩هـ . انظر : اليوم الهجرة من النفس السفلى إلى النفس العليا ص ٦ . الاسلام رسالته الأولى لا يصلح لانسانية القرن العشرين ص ٣٦ .

المستحبة التي يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها^(١))
فالسنة هي قول النبي ﷺ وفعله وتقريره فهو كما يسن بفعله
يسن بقوله وتقريره .

وقد أخطأ الجمهوريون في قولهم بأن اقرار النبي ﷺ ليس
بسنة . فاقرار النبي ﷺ سنة .

فمن (مقتضى ما تقرر من عصمته ﷺ وأمانته في التبليغ أن لا
يقر أحداً على أمر غير مأذون فيه شرعاً ، فيكون اقراره للأمر دليلاً
على أنه لا حرج في فعله سواء شاهده بنفسه فسكت أو بلغه فلم
ينكره وما لا حرج فيه يشمل الواجب والمندوب والمباح ، فيحمل
على أقل مراتبه وهو الجواز حتى يقوم الدليل على الندب أو
الوجوب .)^(٢)

(ولا يدل الاقرار على جواز الفعل في حق من اقره النبي ﷺ
وحده) كما يحاول الجمهوريون تفهيم المسلمين ذلك وأنه خاص بمن
اقره النبي من أمة أصحابه ومن معه حتى قيام فرقته . وأن عمومه
لا يشمل من عاش في القرن العشرين وما بعده . وإنما يشمل فقط
أمة الاصحاب ، فاقرار النبي ﷺ على جواز الفعل لا يدل على
جوازه في حق من اقره النبي ﷺ وحده ، (بل يكون الجواز حكماً
شاملاً لجميع المكلفين ، أخذاً بالأصل الذي هو استواء الناس في
أحكام الشريعة)^(٣)

(١) أبو بكر الجزائري : الانصاف فيما قيل في المولد من الغلو والاجحاف ص ١٥/١٦

(٢) الشيخ محمد خضر رسائل الاصلاح ١٦٧/٢ .

(٣) انظر : أحمد أمين فجر الاسلام ط ١٠ . بيروت .

كما أخطأ الجمهوريون في زعمهم أن قول الرسول ﷺ ليس بسنة ، كما أن الحجة التي اعتمدوا عليها في هذه المسألة ليست بحجة فلا يعنى القول بأن قول النبي ﷺ شريعة أنه ليس بسنة أو أن النبي ﷺ لا يعمل بقوله إلا على سبيل التعليم لأمته ، وأما أصحابه فيعملون به طمعاً في الارتفاع من مستوى رسالتهم المحمدية إلى الأحمدية ، أو الارتفاع من سنتهم التي يتبعونها إلى سنة النبي في خاصة نفسه ثم إلى سنة الله .

فالحق أن قول النبي ﷺ الذي هو من سنته المتعبد بها والتي شرعها الرسول ﷺ بأذن الله تعالى لأمته ، واتبعته في ذلك ، فقد شرع الرسول ﷺ للمسلمين بأقواله وأفعاله وتقريره فقد حدثت حوادث وخصومات قضى فيها النبي ﷺ بالحديث لا بالقرآن (فكان قضاؤه تشريعاً) كما أن الرسول ﷺ قد بين كثيراً من آيات القرآن الكريم بأقواله كبيانه للصلاة والزكاة وسائر العبادات .

(فكل ما قاله النبي ﷺ أو فعله أو حدث أمامه واستحسنه كان تشريعاً^(١) ولا يعنى كونه تشريعاً أنه ليس بسنة كما ذهب إلى ذلك الجمهوريون .

كما أخطأ الجمهوريون في زعمهم أن فعل النبي ﷺ ليس بسنة إلا ما كان خالصاً به وأخطأوا في جعلهم هذه هي السنة كما أخطأوا في حصرهم للسنة في عمل الرسول ﷺ في خاصة نفسه ، فالأفعال التي يعلم المسلم أنها من اختصاص النبي ﷺ كالوصال في

(١) انظر : احمد أمين فجر الاسلام ط ١٠ . بيروت .

الصوم أو الزيادة في النكاح على أربع ليست محلاً للناسي ولا يجب على أحد أن يقتدى به فيما هو من خصائصه فقط . (١) فكيف ينادى محمود محمد طه بجعل ما اختص به الرسول ﷺ شريعة عامة لأتباعه في مرحلة التقليد ويسميتها (شريعة النبوة) ومما لا شك فيه أن هذه مخالفة صريحة للإسلام والمسلمين ، وأن حاول الجمهوريون في سبيل ارضاء عدد كبير من الناس التنازل عن اتباع النبي ﷺ في بعض المسائل الواضحة جداً منها من خصائصه ، والتي يفيدهم التنازل عنها . فقد حرموا التعدد والزيادة في النكاح على أربع لأرضاء المرأة وكسبها لجانهم ، كما هربوا من صيام المواصلة بحجة أن الرسول ﷺ قد فداهم كل التفدية ، والحقيقة أن نفوسهم لا تطيق الصيام الذي يصومه المسلمون فكيف تطيق صيام المواصلة ، وما ذهابهم إلى القول بأن الرسول ﷺ فداهم كل التفدية الا محاولة لفتح الباب للقول بسقوط الصيام .

ولا ندرى ماذا يقصد الجمهوريون بقولهم أن السنة هي الفكر ، فكلمة فكر كلمة عامة عندما تطلق يراد بها الفكر الاغريقي والهندي والفارسي والعلماني الأوربي وغير ذلك من أنواع الفكر ، أم أنهم يقصدون الفكر الاسلامي ، وعلى العموم قد أخطأ الجمهوريون في هذه المسألة أيضاً لأن الفكر فيما يبدو مرادف عندهم لسنة النبي ﷺ في خاصة نفسه ، بينما الفكر هو محاولات علماء المسلمين العقلية لشرح الاسلام في مصادره الأصلية : القرآن

(١) رسائل الاصلاح ١٦٢/٢ .

والسنة الصحيحة ويشمل :

(أ) استنباط الأحكام الدينية في صلة الانسان بخالقه في العبادة .

(ب) الدفاع عن العقيدة والرد على العقائد الأخرى .^(١)
فكيف يجعل محمود محمد طه الفكر الاسلامي الغني هو فكرهم الجمهوري بحجة أنهم هم الذين يتبعون السنة وأن السنة هي الفكر ، والذي نعرفه في هذا المجال أن سنة النبي ﷺ هي الحكمة التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على رسوله مع الكتاب والتي كانت أزواج النبي ﷺ يذكرنها في بيوتهن مع آيات الله .^(٢)
قال رسول الله ﷺ «ألا اني أوتيت الكتاب ومثله معه»^(٣)

-
- (١) انظر : - للتوسع في هذه المسألة - محمد البهي :
(الفكر الاسلامي في تطوره) ط ١ . ١٩٧١م دار الفكر .
(٢) انظر : ابن تيمية : القاعدة المراكشية ص ٣٥ .
(٣) انظر : سنن الترمذى ، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبدالباقي وإبراهيم عطوه ، دار احياء التراث العربي بيروت (بلا تاريخ) ، كتاب العلم - باب ما نهي أن يقال عند حديث النبي ﷺ - ٣٨/٥ - حديث رقم ٢٦٦٤ .
قال الترمذى : (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) .
وسنن أبي داود - كتاب السنة - باب لزوم السنة ٢٠٠/٤ حديث رقم ٤٦٠٤ .

الفصل الثاني

اعتماد الجمهوريين على الأحاديث الموضوعية

لقد اعتمد الجمهوريون على الأحاديث الموضوعية فقد حفلت كتيباتهم بعدد كبير من الأحاديث الموضوعية و (التي لا أصل لها في الدين ، والتي وضعت أساساً واختلقت لدعم قضايا فرغ منها سلفاً ، ثم بحث لها بعد ذلك عن السند الذي تقوم عليه ، وقد قام بهذه المهمة في السابق فريق من الباطنيين والروافض والزنادقة الذين خرجوا بمقررات جديدة خالفوا فيها اجماع الأمة ومعلومها من الدين بالضرورة ، فلم يجدوا إلا أن يضعوا الحديث كذباً على رسول الله ﷺ وهو منه براء) (١)

(وقد جاء في الحديث المتواتر عن النبي ﷺ «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» (٢) وقال أبو محمد الجويني والد امام الحرمين بتكفير كل من وضع على رسول الله ﷺ ، وقد هب علماء الحديث يدافعون عن مصدر الشريعة الثاني - بعد القرآن -

(١) محمد وقبع أحمد: بحث مخطوط عن الجمهوريين - مبحث الأحاديث الموضوعية - .

(٢) صحيح البخارى بشرح فتح البارى ، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي ، ط المطبعة السلفية (بلا تاريخ) - كتاب العلم - باب اثم من كذب على النبي ﷺ - ٢٠٠/١ - حدث رقم ١٠٧ ، وصحيح مسلم للإمام أبى الحسين مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي - كتاب الايمان - باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ - ١٠/١ - حديث رقم ٤ .

فوضعوا علم الجرح والتعديل ونصبوا الموازين الصارمة لقبول الرواية وتقوم الرواة .. ولم يتركوا ثغرة يأتى منها حديث ضعيف أو موضوع الا ورصدوا لها من يقف عليها . وتعقبوا الأحاديث الموضوعية والضعيفة والفوا فيها مجلدات كاملة .. كان من أروعها فى القديم «اللائى المصنوعة» للامام السيوطى .

ولعل من أروعها فى الحديث سلسلة الألبانى عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة .^(١)

وقد اعتمد الجمهوريون فى مذهبهم على عدد كبير من الأحاديث الموضوعية المكذوبة على الرسول ﷺ . وعلى عدد من الأحاديث الضعيفة من حيث السند والضعيفة من حيث المتن . وبنوا على كل ذلك بنیان عقيدتهم ومذهبهم . وجعلوا هذه الأحاديث أدلة يعتمدون عليها ، مع أن الأحاديث المعروفة الكذب لا يسند إليها حكم ولا يعتمد عليها كدليل ، كما أن الأحاديث الضعيفة الاسناد لا يغلب على الظن أن النبى ﷺ قالها فلا يمكن أن يسند إليها حكم أيضاً خاصة إذا عارض الحديث الضعيف السند أصلاً من أصول الشريعة .^(٢) كما أن الأحاديث الموضوعية والضعيفة فى كتيبات الجمهوريين تبين لنا الأسس الواهية التى بنى عليها الجمهوريون مذهبهم ، فالحقيقة الواضحة هى أن الدافع لاعتماد الأحاديث المكذوبة فى المذهب الجمهورى هو الهوى والجهل وحرية زعيمهم الفردية المطلقة من كل قيد .

(١) محمد وقبع الله أحمد : بحث مخطوط عن الجمهوريين .

(٢) انظر تفصيل هذه المسألة فى كتاب الاعتصام للشاطبى ص ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

ويكنى أن نذكر عدداً من الأمثلة لتأكيد صحة ما نقول .
المثال الأول : حديث ضعيف من جهة السند .
«رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر قبل وما الجهاد
الأكبر يا رسول الله ؟ قال : جهاد النفس»^(١)

هذا القول اعتمد عليه الجمهوريون في مذهبهم ، وذكروه كثيراً
في كتبهم ، كما يذكره محمود دائماً في محاضراته ، وقد بنى عليه
الجمهوريون عقيدتهم في مسألة الهجرة التي يدعون إليها وفي مسألة
ترك الجهاد .

قال الجمهوريون : (وقد جاء في الأثر أن النبي ﷺ كان يرجع
من إحدى الغزوات يقول : «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد
الأكبر» ونحن الآن نستشرق علم الجهاد الأكبر بالحاجة له)

ويستدل الجمهوريون بهذا القول على ضرورة الجهاد الأكبر
وأهميته في العصر وحاجة الإنسان له ، وعدم حاجته للجهاد
الأصغر جهاد الكفار .

قال الجمهوريون : (والمسلمون اليوم يواجهون حقاً بأمر الجهاد
الأكبر ليغيروا أنفسهم وينهضوا من حال الضياع الذي نعيش فيه ،
لقد جاء في الأثر أن أحد الأصحاب سأل النبي الكريم «متى الساعة

(١) ذكر العجلوني أن الحافظ بن حجر العسقلاني قال في تسديد القوس : ان الحديث
من كلام إبراهيم بن عنه ، ثم ذكر العجلوني أن الحديث في الاحياء للغزالي ، وقال
العراق في تحريجه للحديث : رواه البيهقي بسند ضعيف عن جابر .
انظر : كشف الحفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس .
للشيخ اسماعيل به محمد العجلوني ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ط ٣
١٣٥١ هـ / ١٤٢٤ .

يا رسول الله ؟ فقال : وماذا أعددت لها» وهذا هو الاتجاه الإيجابي
الذي تلزمنا به السنة^(١)

وهذا الحديث الذي يعتمد عليه الجمهوريون في بيان عقيدتهم
في الهجرة الثانية من النفس السفلى إلى النفس العليا ، وعقيدتهم في
ترك الجهاد (قد ضعفه غير واحد من أهل العلم من حيث السند ،
وهو غير صحيح من حيث المعنى أيضاً ، وكل من علم مكانة الجهاد
في سبيل الله ، واجر من استشهدوا في سبيل اعلاء كلمة الله الذين
هم «أحياء عند ربهم يرزقون» يدرك تماماً أن البون شاسع بين هذا
الجهاد الذي هذه مكانته ، وبين الجهاد الثاني الذي هو مخالفة
الهوى ، وحمل النفس على الطاعة ، مع العلم أن من قام بجهاد
الكفار ، وخاض المعركة لاعلاء كلمة الله فقد جمع بين الجهادين
والأمر واضح .^(٢)

قال الملا علي القاري في كتابه المعروف بالموضوعات الكبرى :
قال العسقلاني في «تسديد القوس» هو مشهور على الألسنة ،
وهو من كلام إبراهيم بن عتبة^(٣) في «الكنى» للنسائي .
قال الملا : ذكر الحديث في الأحياء (ونسبه العراقي إلى البيهقي

-
- (١) الإخوان الجمهوريون : هذا قرن الهجرة الثانية ص ١١ .
(٢) محمد أنان بن علي الجامي : (المحاضرة الدفاعية عن السنة المحمدية) ط دار
الأصفهاني للطباعة ، جدة ص ١١ .
(٣) تهذيب التهذيب «١٤٢/١» : إبراهيم بن أبي عتبة روى أبي بن أم حرام وأنس بن
مالك وروى عن مالك والليث وابن المبارك وابن اسحاق . قال ابن المديني : كان
أحد الثقات ، وقال أبو حاتم : صدوق . وقال حمزة بن ربيعة : ما رأيت أفصح
منه مات سنة ١٥٢ هـ . وفي «كشف الخفاء» ٤٢٤/١ إبراهيم بن عتبة هامش
صفحة ٢٠٦ كتاب الموضوعات الكبرى .

من حديث جابر وقال : هذا اسناد فيه ضعف . وقال السيوطي :
روى الخطيب في «تاريخه» من حديث جابر قال : قدم النبي عليه
الصلاة والسلام من غزاة لهم . فقال عليه الصلاة والسلام :
«قدمتم خير مقدم ، وقدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر»
قالوا : وما الجهاد الأكبر؟ قال : «مجاهدة العبد هواه» .^(١)
المثال الثاني : حديث لا أصل له :

«تخلقوا بأخلاق الله إن ربي على صراط مستقيم»^(٢)
هذا القول ذكره محمود محمد طه في كتيبه (رسائل ومقالات)
واستدل به على أنه اشارة من النبي ﷺ إلى أن العبادة هي محاولة
لقطع المسافة التي تفصل بين الانسان والرب ، بين صفات النقص
وصفات الكمال . وهي مسافة لا تقطع الا بتقريب الصفات من
الصفات ، فالفرق بين الله والانسان - عند محمود - هو أن صفات
الله في جانب الكمال وصفات الانسان في جانب النقص ،
والانسان الكامل يستطيع تحقيق صفات الكمال ، واستدلال محمود
بهذا القول يهدف منه إلى بيان عقيدته في وحدة الوجود^(٣) فأخلاق
الله - في مذهبه كامنة فينا - فالعلم المطلق كامن في قلوب الناس
والغيب كامن في قلوب الناس ولا يحتاج الانسان لأكثر من أن

(١) الملا على القارى : الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات
الكبرى ، تحقيق محمد الصياغ حديث ٢١١ ص ١٠٦ .

(٢) قال الشيخ محمد أمان بن علي الجامي في كتابه (المحاضرة الدفاعية عن السنة
الحمدية) : (هذا : لحديث لا أصل له في شيء من كتب السنة ، ولا يعرف له
اسناد ومعناه غير صحيح) .

(٣) محمود محمد طه : رسائل ومقالات ، ج ١ ص ٤٥ .

يظهره . واطهاره يكون بأدب الوقت .

ولا شك أن هذه العقيدة فاسدة ، واستدلال محمود بهذا القول خطأ ، وبيان أن المراد (بالأخلاق الصفات قطعاً فالله موصوف بالعظمة والكبرياء وأنه يحيى ويميت وهل يجوز للعبد أن يتصف بهذه الصفات ؟ الجواب السليم : لا .. وقد يقول قائل هنا أليس العبد يوصف بالعلم والقدرة والحياة والوجود وهذه من صفات الله ؟ الجواب أن يقال : إن علم الخالق تعالى غير علم المخلوق وكذلك قدرته وحياته ووجوده) فعلم المخلوق علم مخلوق مثله (يناسب حاله كان مسبوqاً بجهل ، ويطراً عليه النسيان ما أكثر ما نعلم شيئاً ثم ننساه فهو ناقص غير محيط بكل شيء ؟ أما الرب سبحانه وتعالى فعلمه قديم قدم ذاته - غير مسبوq بجهل ولا يطرأ عليه نسيان ولا غفلة ، وهو محيط بجميع المعلومات وهكذا يقال في سائر صفاته التي فيها الاشتراك في اللفظ كالكرم والرحمة والمحبة والعفو .. وهكذا تزول الشبهة) .

المثال الثالث : حديث موضوع

«من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم»^(١)
هذا القول ورد به الاستدلال كثيراً في كتيبات الجمهوريين تدعيماً لغلوهم في قضية الالهام والعلم والمخاطبة الكفاحية وامكانية تحصيل الانسان للعلم الالهى المطلق - الذى يزعم الجمهوريون أنه

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبى نعيم الأصفهاني ، ط مطبعة السعادة ، مصر ١٣٥٧هـ ، ١٥/١٠ قال أبونعيم : هذا الحديث ليس بمرفوع ، بل هو من كلام بعض التابعين كما ذكر ذلك الامام أحمد بن حنبل .

مغروس في كل قلب ويمكن لأي إنسان أن يسعى في تحصيله وقد يحصله إذا عمل بما علم ، وهذا القول - من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم - هو حديث موضوع أورده الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة تحت رقم (٤٢٢) وقد أخرجه أبو نعيم ثم قال : ذكر أحمد بن حنبل هذا الكلام عن بعض التابعين عن عيسى ابن مريم عليه السلام فوهم بعض الرواة أنه ذكره عن النبي ﷺ .

المثال الرابع : حديث موضوع :

«كنت كترًا لا أعرف ، فاحييت أن اعرف فخلقت خلقاً ، فعرفتهم بي ، فعرفوني» .

يستدل الجمهوريون بهذا القول دائماً في حديثهم عن عقيدتهم القائلة بتجسد الذات الالهية ، وتنزلها في مراتب الوجود ، بل هو عمدة مذهبهم في هذه المسألة ، وهذا القول ليس من كلام النبي ﷺ ، ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف ، قال شيخ الاسلام ابن تيمية أنه موضوع وتبعه الزركشي والعسقلاني .^(١)

المثال الخامس : حديث لا أصل له :

«ما وسعني أرضي ولا سمائي وإنما وسعني قلب عبدى المؤمن»
يعتمد الجمهوريون على هذا القول في عقيدتهم القائلة بأن القلب بيت الرب ، وأن جسد الانسان الكامل كله قلب ولذلك

(١) انظر : الملا على القارى : (الموضوعات الكبرى) حديث رقم ٣٥٣ وانظر : تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكتاني ، تحقيق عبدالوهاب عبدالطيف وعبدالله محمد الصديق ، دار الكتب العلمية بيروت ط ١ . ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ١٤٨/١ .

فهو بيت الرب .

وهذا القول لا أصل له في كتب الحديث الست الصحاح .
قال الملاّ على القارى في كتابه المعروف بالموضوعات الكبرى :
(ذكره في «الاحياء»

وقال العراقى : لم أر له أصلاً .

وقال ابن تيمية : هو مذكور في الاسرائيليات وليس له اسناد
معروف عن النبي عليه الصلاة والسلام ، وفي «الذيل» وهو كما
قال^(١)

وقال العجلونى في كشف الخفاء : قال العراقى في تخريجه : لم أر له
أصلاً ، ثم أورد العجلونى كلام ابن تيمية في الحديث بأنه لا أصل
له ، بل هو في الاسرائيليات .^(٢)

المثال السادس : حديث موضوع

«القلب بيت الرب»

يعتمد الجمهوريون على هذا القول اعتماداً كاملاً في بيان مذهبهم
القائل بأن الانسان الكامل هو الله - بمعناه القريب -

وهذا القول - القلب بيت الرب - حديث موضوع ، فقد نقل

العراقى عن ابن تيمية أنه حديث موضوع .^(٣)

وقال السخاوى : ليس له أصل في المرفوع .

وقال الزركشى : لا أصل له .

(١) الموضوعات الكبرى ، حديث رقم ٤٢٣ ص ٣١٠ ، ٣١١ .

(٢) كشف الخفاء ٢/١٩٥ .

(٣) انظر : تنزيه الشريعة المرفوعة ١/١٤٨ .

وقال ابن تيمية : هو موضوع وفي (الذيل) هو كما قال (١) ،
وقال الملا على القارى : لكن له معنى صحيح (٢) .

المثال السابع : حديث موضوع

«من عرف نفسه فقد عرف ربه»

ذكر الجمهوريون هذا القول كثيراً (٣) ، واستدلوا به على أن
الانسان يعرف الله عن طريق معرفته لنفسه ، ومعرفة النفس -
عندهم - هي معرفة حقيقة أن الانسان صاحب فردية متميزة لا
يشبهه فيها أحد ، فالتكرار ممتنع في توحيدهم ، وبهذه المعرفة يتم
للانسان - عند الجمهوريين - لقاء الله ومعرفة الله ، ولا يتم لقاء الله
في الزمان والمكان وإنما يلقاه الإنسان في نفسه ، فما وسعت الله
السماء ولا الأرض وإنما وسعه قلب عبده المسلم - أو جسد
الانسان الكامل - وبلقاء الانسان بربه يصل الإنسان حياته

(١) انظر : الملا على القارى : الموضوعات الكبرى حديث ٣٣١ ، ص ٢٦٠ .
(٢) قال محقق (الموضوعات الكبرى) في هامش ص ٣١٠ من تعليقه على ما ذكره الملا
على القارى - في حديثه عن «القلب بيت الرب» من أن له معنى صحيح إذا فسرنا
القول - ما وسعنى أرضى ولا سماءى ، ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن - والذى لا
أصل له بمعنى وسع قلبه الايمان بى ومعجبتى والا فالقول بالحلول كفر - قال :
(أقول : مادام قد ثبت أن الحديث موضوع فلا حاجة إلى مثل عذا التأويل لأن
تساهل بعض العلماء في الأحاديث الضعيفة والموضوعة أتاح لأئمة الضلال ورؤوس
الزئج أن يستدلوا على ضلالهم وزيفهم بمثل هذه الأحاديث الثالفة الساقطة ،
والحلول كفر كما ذكر المصنف ، وهو انجاه يقول به عدد من المتصوفة ، ويلقونوه
العامة ولا قوة إلا بالله .

انظر : «الموضوعات الكبرى» حديث ٤٢٣ ص ٣١٠ ، ٣١١ ، وهامش
الصفحتين المذكورتين .

(٣) انظر : - على سبيل المثال - كتيب (الأصيل والأصلاء) ص ١٢ .

بمصدرها ففتحاً له أسباب الكمال وأسباب البقاء .
 قال الملا على القارى^(١) في كتابه المعروف بالموضوعات الكبرى :
 (قال ابن تيمية موضوع . وقال السمعاني : إنه لا يعرفه مرفوعاً ،
 وإنما يحكى عن يحيى بن معاذ الرازى من قوله . وقال النووى : إنه
 ليس بثابت يعنى عن النبي عليه الصلاة والسلام والافعناه ثابت ،
 فقد قيل : (من عرف نفسه بالجهل فقد عرف ربه بالعلم ، ومن
 عرف نفسه بالفناء فقد عرف ربه بالبقاء ، ومن عرف نفسه بالعجز
 والضعف فقد عرف ربه بالقدرة والقوة)^(٢)

المثال الثامن :

«كنت نبياً وآدم بين الماء والطين»

يستدل الجمهوريون بهذا القول في حديثهم عن «الحقيقة

المحمدية» .

قال السخاوى : لم أقف عليه بهذا اللفظ فضلاً عن زيادة

«وكنت نبياً ولا آدم ولا ماء ولا طين»

وقال الزركشى : لا أصل له بهذا اللفظ .^(٣)

المثال التاسع : حديث لا أصل له :

«يا داؤد إنك تريد وأريد وإنما يكون ما أريد ، فإن سلمت لما

(١) الملا على القارى (١٠٠ - ١٠١٤هـ) (١٦٠٦ - ١٠٠م) (هو على بن محمد سلطان
 المعروف بالقارى ، فقيه حنفي ، ولد في هراة وسكن مكة وتوفى بها ، صنف كتباً
 كثيرة) .

انظر : الزركلى : الاعلام ، ط ١٦٦/٥٠٣ .

(٢) حديث ٥٠٦ ص ٣٥٢ .

(٣) انظر : الملا على القارى : الموضوعات الكبرى ، حديث ٣٥٢ ، ص ٢٧٢

وهامش ص ٣٥٢ .

أريد كفتيك ما تريد ، وإن لم تسلم لما أريد اتعبتك فيما تريد ، ثم لا يكون إلا ما أريد» .

يعتمد الجمهوريون على هذا الحديث اعتماداً كاملاً في حديثهم عن الإرادة ، وإن المراد واحد والإرادة واحدة ، وكل ما عدا ذلك وهم تمليه الممارسة الجمهورية وتجارب الأنبياء السابقين خاصة داؤد عليه السلام وقد استدل به (الجمهوري) صلاح محمد عثمان في تقديمه لقصيدة^(١) عبدالغني النابلسي التي انشدها المنشد الجمهوري عبد الكريم على موسى في جلسة الانشاد الجمهوري التي عقدت بمنزل محمود محمد طه بمدينة المهديّة - أم درمان - في الساعة الثامنة الأربعة من مساء يوم الأربعاء الثاني من جمادى الأولى عام ١٣٩٧هـ .

ويرى الجمهوريون أن معنى الحديث يبين أن داؤد عليه السلام قد تبين له ذوقاً و يقيناً أن ارادته المتوهمه هي ارادة الله ، وأنه ليس له ارادة منفصلة ، فاسلم ارادته المتوهمه لارادة الله .
وقد ذكر الشيخ محمد نجيب المطيعي - رئيس قسم السنة بجامعة أم درمان الاسلامية سابقاً - أن هذا الحديث ليس له أصل في الأحاديث القدسية^(٢) .

(١) يقول مطلع القصيدة : من شدة القرب مني شهدت أنك أنى
وحين حققت أمرى والوهم قد زال عنى
تسرت هذا وهذا ثم الفنا صار فنى
وصرت عن غيب غيبي بما أقول أكنى
وزال عنى ترجى علمى به والتمنى

(٢) محمد نجيب المطيعي : النبأ الأئيم أو الهوس اللا ديني الذميم .

المثال العاشر :

«الدين المعاملة»^(١)

قال الشيخ محمد نجيب^(٢) المطيعي : «لا أصل له»

المثال الحادى عشر : حديث موضوع

«سوء الخلق ذنب لا يغتفر وسوء الظن خطيئة تفوح»

ذكر الشيخ محمد نجيب المطيعي أن هذا القول ليس من كلام

النبي ﷺ ، ورجح أن يكون من نسج محمود محمد طه .

المثال الثانى عشر : حديث اسناده ضعيف

«نية المرء خير من عمله»

قال السخاوى : قال البيهقي : اسناده ضعيف^(٣)

قال الشيخ محمد نجيب المطيعي : فى اسناد هذا الحديث يونس

ابن عطية وهو متروك الحديث لكذبه^(٤) .

وقد أورد السخاوى بعض الأحاديث التى تقوى الحديث .^(٥)

(١) انظر : الإخوان الجمهوريون : أبوزيد الوهاى ومحنة المساجد ص ١٣ .

(٢) هو الشيخ محمد نجيب بن إبراهيم المطيعي الشافعي مذهبا السلفي طريقة رئيس قسم السنة بجامعة أم درمان الاسلامية فى عام ١٩٨٣م ، له سلسلة كتب تحت راية السنة صدر منها الكتاب الأول «تبسيط علوم الحديث وأدب الرواية» والكتاب الثانى «صلة السنة بالقرآن» وهو عبارة عن بحث قدمه الشيخ كحمدمؤتمرا السيرة بقطر فى عام ١٤٠٠هـ ، والكتاب الثالث هو «البخارى المفتري عليه» وهو عبارة عن مقالات صدرت بمجلة الأزهر ، وله بحث صغير عن الجمهوريين حرره فى أغسطس ١٩٨٣م تحت عنوان «النبا الأئيم أو الهوس اللاديني الذميم» وسينشر- إن شاء الله تعالى- فى الكتاب الذى ستشره رابطة العالم الاسلامى عن الجمهوريين والذى صنفه عدد من الأساتذة بجامعة أم درمان الاسلامية .

(٣) انظر المقاصد الحسنة ص ٤٥٠ .

(٤) محمد نجيب المطيعي : النبا الأئيم أو الهوس اللاديني الذميم (مقال مخطوط) .

(٥) انظر المقاصد الحسنة ص ٤٥٠ .

المثال الثالث عشر:

«يا عيسى عظ نفسك فإن اتعظت فعض والا فاستحي مني»
قال الشيخ محمد نجيب المطيعي: لا أصل له .

المثال الرابع عشر:

«لا يعرف الله الا الله ولا يدخل في ملكه الا ما يريد»
قال الشيخ محمد نجيب: لا أصل له .

المثال الخامس عشر:

«من آمن فقد آمن بقضاء وقدر ومن كفر فقد كفر بقضاء وقدر»
قال المطيعي: لا أصل له .

المثال السادس عشر:

«كل ما يخطر ببالك فالله بخلاف ذلك»
قال المطيعي: لا أصل له .^(١)

المثال السابع عشر:

«ليلة عرج بي انتسخ بصرى في بصيرتى» .
وهذا الحديث موضوع ومنكر^(٢) وقد ورد كثيراً في كتيبات
الفكر الجمهورى وينسبونه إلى النبي ﷺ ويقولون: انه حدث في
ليلة معراج - ﷺ .

(١) النبأ الأئيم أو الهوس اللا ديني الذميم .

(٢) ذكر محمد عثمان محبوب أن العجلوني قد ذكر في كشف الخفاء أن الحديث
موضوع .

ولقد تحدث ابن تيمية في فتاويه عن الأحاديث التي تحدثت عن رؤية الرسول ﷺ
لربه في هذه الدنيا - يقظة - في يوم عرفة أو غيره ذلك ووضح أنها أحاديث
موضوعة .

ويقول النص الذي أورده :

«ليلة عرج بن انتسخ بصرى فى بصيرقى فرأيت الله ! رأيتة فى صورة شاب أمرد فوضع يديه على كفتىّ ، فشعرت ببرودتها على ثدىي فقال يا محمد : الا ترى فيما يختصم الملاء الأعلى ؟ قلت : أنت ربى أعلم . فعلمنى علم الأوائل والأواخر وأوتيت ثلاث علوم : علما أمرت بتبليغه ، وعلماً خيّرت فى تبليغه ، وعلماً نهيت عن تبليغه لأنه يعلم أنه لا يطيقه أحد غيرى» .

(وعلى هذا الحديث الموضوع بنيت احدى قضايا العقيدة الجمهورية الداخلية . وهى عقيدة أن محمود إنما هو ذلك الرجل الأمرد بعينه .. ولذلك فهو أمرد .. رغم انه تجاوز عهد الشباب .. وتقدم كثيراً فى السن)^(١)

ولذلك أيضاً جعلوا الأحاديث التى تتحدث عن اللحية أحاديث عادة غير مطالب بها الجمهوريون .

وهناك قصة طريقة ختم بها الأستاذ محمد وقيع الله مبحثاً فى بحثه المخطوط عن الجمهوريين نختتم به حديثنا عن المأخذ الثانى ، وهى قصة الأخ (محمد عثمان محجوب) مع محمود محمد طه (ذهب الأخ محمد عثمان محجوب إلى محمود محمد طه فى داره يحمل جهازاً للتسجيل ؛ ليحصى خبر هذه الواقعة ويوثقها . فسأل محمد (محمود) بدقة قائلاً :

(١) محمد وقيع الله أحمد نقلاً عن مقال كتبه هشام عبد الملك الجزولى فى مجلة (صباح الخير) . - وهشام عبد الملك الجزولى من الذين تاب الله عليهم وتركوا فرقة الجمهوريين -

عليكم آخر الزمان رجل ينسخ المحكوم ، ويحكم المنسوخ ، ويأخذ من الله كفاحاً فاحذروه» ما رأيك في هذا الحديث ؟ فقال محمود : هذا حديث ادرته على عقلي وهو لا ينكره .

فأكد له عند ذلك الأخ (محمد عثمان محبوب) أن هذا النص الذى قدمه ليس حديثاً وإنما هو من تأليفه هو ، وضعه ليتأكد من قضية أخذ الجمهوريين للحديث أخذ حاطب ليل وقضية استعدادهم للوضع وتقبل الوضع .

(والناحية المهمة التى لم يفتن لها محمود فى هذا النص .. وهى الناحية اللغوية ، وهى كفيلة بأن تكون دليلاً حاسماً على فساد الذوق واهلية الاجتهاد فى الدين عند زعيم الجمهوريين ، فكيف يقبل نصاً مثل هذا على انه حديث شريف ، وفيه خطأ لغوى تعبيرى ، تمثل فى كلمة «محكوم» التى وضعها الأخ محمد عثمان هكذا لمزيد من الاختبار والتوريط ، وليس هنالك ما يسمى (المحكوم) فى الحديث ولا فى القرآن وإنما هنالك المحكم وحسب)^(١)

(١) محمد وقبع الله أحمد : بحث صغير مخطوط عن الجمهوريين .

الفصل الثالث

ذكر بعض أقوال الصوفية على

أساس أنها أحاديث قالها الرسول ﷺ

المثال الأول :

«تفكر ساعة خير من عبادة سنة»

يعتمد الجمهوريون على هذا القول كثيراً ، ويزعمون أنه حديث رسول الله ﷺ ، ويستدلون به على أن التفكير في العبادة خير من العبادة وأن حظهم التفكير في العبادة بينا حظ أمة الأصحاب العبادة .

وهذا القول ليس من أحاديث رسول الله ﷺ ؛ بل هو من كلام بعض الزهاد .

قال الملا على القارى في كتابه (الموضوعات الكبرى) ذكره الفاكهاني بلفظ (فكر ساعة) وقال : انه من كلام السرى السقطي^(١)

المثال الثاني :

ومن كلام الصوفية الذى يعتبره محمود حديثاً قاله النبي ﷺ .
«موتوا قبل أن تموتوا»

(١) الموضوعات الكبرى ، حديث ١٤١ ص ١٦٢ .

وهذا الكلام ليس بحديث قال الملا على القارى فى كتابه
(الأسرار المرفوعة فى الأخبار الموضوعة) المعروف بالموضوعات
الكبرى^(١)

(قال العسقلانى انه غير ثابت .)

وقال الملا على القارى (هو من كلام الصوفية ، والمعنى
موتوا اختياراً قبل أن تموتوا اضطراراً . المراد بالموت الاختيارى ترك
الشهوات واللّهوات ، وما يترتب عليها من الزلات والغفلات) .

المثال الثالث :

«الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا»

قال العجلونى فى كشف الخفاء^(٢) هو من كلام على بن أبى
طالب .

المثال الرابع :

«حسنات الأبرار سيئات المقربين»

قال العجلونى : الحديث من كلام أبى سعيد الخراز وهو من
كبار الصوفية^(٣) .

المثال الخامس :

«قولى شرعة وعملى طريقة وحالى حقيقة»^(٤)

(١) حققه وعلق عليه محمد الصباغ ، ط دار الأمانة ومؤسسة الرسالة
١٣٩١هـ/١٩٧١ ، حديث رقم ٥٣٩ ص ٣٦٣ .

- رقم الكتاب بمكتبة جامعة أم القرى المركزية ٢٣٨ ع ق أ- .

(٢) العجلونى : كشف الخفاء ٢/٣٥٧ . (٣) كشف الخفاء ١/٣٥٧ .

(٤) ذكره محمود محمد طه فى كتيبه (رسالة الصلاة) وفى كتيبه (رسائل ومقالات) ط
١ . مايو ١٩٧٣ فى خطابه إلى الشيخ محمد الشيخ الصابونانى ، واستدل به على أن
السنة هى حال النبى - ﷺ - وليست اقراره أو قوله .

قال محمد نجيب المطيعي : (من وضع بعض الصوفية وليس له أصل من حديث النبي ﷺ) (١)

المثال السادس :

«علامة الاذن التيسير»

يعتمد الجمهوريون على هذا القول كثيراً في زعمهم بأن دعوتهم هي الحق وان علامة ذلك تيسير وصولها إلى الناس ، ويشيرون أحياناً إلى أنه كلام الصوفية ، ولا يشيرون في معظم الأحيان إلى مصدره حتى ظن البعض انه من أحاديث رسول الله ﷺ ، وهذا القول ليس بحديث لرسول الله ﷺ فهو لا أصل له .

قال الملاء على القارى في كتابه الموضوعات الكبرى : (لا أصل له) وقد يأتي بلفظ (علامة الاجازة تيسير الأمور) وأيضاً (لا أصل له) (٢) .

(١) النبأ الأثيم أو الهوس اللا ديني الذميمة .

(٢) الموضوعات الكبرى ، حديث ٢٩٧ ، ص ٢٤٦ .

الفصل الرابع رد الجمهوريين للأحاديث التي لا توافق اغراضهم ومذهبهم

يرد الجمهوريون الأحاديث التي لا توافق أغراضهم ومذهبهم بحجة أنها غير موافقة للمعقول ، وانه يمكن إعادة النظر فيها ، والقول فيها بالرأى كأحاديث المعراج ولذلك دافعت (الجمهورية) بقول مختار في رسالتها (لا يا رئيس القضاء) عن ذلك الذي تحدث عن الاسراء والمعراج بعقله ، وذكرت أن له الحق في التفكير في أحاديث المعراج بعقله فليس الدين حكراً لرجال الدين .

ومذهب الجمهوريين في أحاديث المعراج مذهب من لا يؤمن بالنقل ، ويعرض حتى معجزة النبي ﷺ - الاسراء والمعراج - على ضوء عقله ، ويرفض الأحاديث المتعلقة بها لأن مذهبه لا يتصور أن هنالك رباً بيده الأمر والنهي ، وهو الذي خلق هذا الكون وما محمد - ﷺ - الا رسول من رسله .

قال الجمهوريون : (والأحاديث التي تتحدث عن رؤية النبي لله في المعراج - سواء كانت هذه الرؤية بالبصر أو الفؤاد - هي جميعها تتحدث عن مقام الاسم^(١) وليس عن الذات المطلقة)^(٢) .

(١) مقام الانسان الكامل - ويعنى هذا الكلام أن الجمهوريين يؤمنون بأن الرسول ﷺ رأى ربه يوم الاسراء وذلك الرب الذي رآه هو - الانسان الكامل - أى أنه رأى نفسه .

(٢) الإخوان الجمهوريون : عقيدة المسلمين اليوم ص ٤٧ .

والقول في كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسول الله ﷺ
بالرأى منهي عنه ، وقد كان صحابة رسول الله ﷺ يخافون من أن
يقول أحدهم قولاً مخالفاً للكتاب أو السنة .
قال علي - رضي الله عنه - (لو كان الدين بالرأى لكان باطن
الخف أولى بالمسح من ظاهره)^(١)
وقال أبو بكر - رضي الله عنه - (أى سماء تظلني وأى أرض
تقلني إذا قلت في كتاب الله برأى)^(١)

(١) انظر: اصول السنن ١٣٢/٢ .

الفصل الخامس

عدم الاعتماد على السنة في فهم القرآن

يعتمد الجمهوريون في فهمهم للأحاديث النبوية والآيات القرآنية على فهم زعيمهم محمود لها ، مع أنهم لا يعرفون العربية كما يفهمها الصحابة - رضوان الله عليهم - ومن سار على دربهم من علماء القرآن وعلوم الحديث ، كما أنهم لا يعتمدون على السنة في فهم القرآن الكريم ، ولا يعتبرونها مفصلة ومبينة وموضحة له ، بل يعتمدون على ما استحسنته عقل شيخهم حتى أنهم لم يعترضوا على حديثه عن انتقال التحريم من الأعيان المحسوسة إلى صور السلوك المعنوية اعتماداً على تفسير شيخهم للآيات القرآنية - كما نرى -

ومن أمثلة ذلك تفسير محمود لقوله تعالى : ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناحٌ فيما طعموا﴾^(١)

وسبب اعتمادهم على فهم زعيمهم هو حسن ظنهم به واعتقاد الجاهلين من اتباعه انه من أهل الاجتهاد والمعرفة والعلم ، واعتقاد الغلاة منهم انه من الواصلين ومن المحصلين للعلم الالهي . ولو أنهم اتبعوا السنة واعتمدوا عليها في بيان الآيات القرآنية وتفسيرها لما وقعوا فيما وقعوا فيه .

(١) سورة المائدة ، الآية ٩٣ .

فهم في هذه الناحية رادون للسنة معتمدون على المعنى الذي تبادر إلى اذهانهم من الآية^(١) ، وفي هؤلاء الجمهوريين وأمثالهم من الرادين للسنة بأى حجة ، قال رسول الله ﷺ .
« لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته ، يأتيه الأمر من أمرى مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه » .

(١) مع إيمان الجمهوريين بأن تفسير محمود لقوله تعالى : ﴿ ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا ﴾ ، وإيمانهم بمذهبهم القائل بأن الناس مخفف عنهم كلما عقلوا إلا أنهم لا يشربون الخمر في مرحلة التقليد كما يتضح لنا ذلك من سلوكهم الظاهر ومن امتناعهم في مرحلة التقليد حتى عن التدخين .

الفصل السادس

بتر النصوص

بيتر الجمهوريون الأحاديث النبوية للايهام ولا يذكرونها كاملة ، خاصة إذا رأوا أن الجزء المبتور بين فساد عقيدتهم ، أو يشوه صورتها أو يؤكد بعدها عن الدين ، ولذلك يحرصون دائماً على ذكر الجزء من الحديث الذى يوافق هواهم ، ومما لا شك فيه أن هذا اهمال لأحاديث رسول الله - ﷺ - والغرض من ذلك - البتر - جعل السامع يظن صحة الأدلة التى استدل بها بتر النصوص مع ما فى الجزء المبتور من بيان لفساد عقيدته ، كما أن بتر النص قد يعطى معنى مخالفاً لما يعطيه الحديث بأكمله ، بل قد يدفع ذلك بصاحبه إلى الكفر ، ولذلك نهينا أكثر من واحد من سلف هذه الأمة إلى عدم بتر النصوص حتى فى الكلام العادى وها هو الامام أبوالحسن الأشعري فى كتابه (اللمع فى الرد على أهل الزيغ والبدع) قد نهينا إلى أنه يجب الا نبتز الكلام ، وهو على حق فى هذا التنبيه ، فنصف الجملة قد يعطى معنى مخالفاً لما تعطيه الجملة بأكملها ، ونستدل لبيان أن نصف الجملة قد يدفع بصاحبه للكفر ان اعتقده بجمل استخدمها الأشعري فى حججه التى ساقها فى بيان هل قضى الله المعاصى وقدرها .

قال الأشعري : (إن الكفر باطل ، والكفر قضاء الله تعالى

بمعنى أنه خلق الله ، ولا يقول قضاء الله باطل ، لأنه يوهم أنه لا حقيقة لقضاء الله ، وهذا كما نقول الكافر مؤمن بالجبب والطاغوت ، ولا نقول مؤمن ونسكت ، لما فيه من الايهام ، ونقول النبي كافر بالجبب والطاغوت ولا نقول كافر ونسكت لما فيه من الايهام^(١)

ولاهمية ذكر الأحاديث كاملة دون بتر جزء منها اهتم علماء الحديث بالحفظ ، واحتاطوا في الأخذ عمن يأتيه الخطأ من جهة الحفظ ناهيك عن المتروكين من الذين يبترون النصوص عن قصد ، بل اهتموا بالحديث الذي تذكر في بعض رواياته زيادة ، واحتاطوا في هذه المسألة ، لأن اهمال الزيادة الواردة في رواية من الروايات ، وفيها معنى زائد يحتاجه المسلم اهمال الحديث النبي ﷺ (لأن المعنى الزائد في الحديث المحتاج إليه يقوم مقام حديث تام)^(٢) ولذلك نرى أئمة الحديث كالامام مسلم يعيد الحديث الذي فيه زيادة ، ويميل في معظم الأحيان إلى إعادة الحديث الذي فيه زيادة في بعض رواياته بهيئته لأن ذلك أسلم.^(٢)

وفي الوقت نفسه نجد أن الجمهوريين يميلون إلى بتر النصوص ، لأن الحديث المبتور يعطى معنى يتفق مع هواهم كما نجدهم أيضاً يميلون إلى زيادة الفاظ - من عندهم - لبعض الأحاديث

(١) أبو الحسن الأشعري : اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع ، ط . مطبعة مصر ١٩٥٥ م ص ٨٢ .

(٢) انظر : صحيح مسلم ، نشر وتوزيع رئاسة إدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة المتقدمة ، ص ٥ .

الصحيحة ، مع ما في زيادتهم من تغيير للمعنى .
 ومن هذه الأحاديث التي زاد لها محمود بعض الألفاظ حديث
 «حب إلى من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في
 الصلاة» فقد زاد كلمة (ثلاث) إلى الحديث وأصبح يستدل به بهذا
 اللفظ «حب إلى من دنياكم ثلاث : النساء والطيب وجعلت قرة
 عيني في الصلاة»^(١) مع انه لم يرد من أى طريق لفظ ثلاث لأن
 الصلاة ليست من الدنيا .^(٢)

قال الزركشي عن هذا الحديث : (رواه النسائي والحاكم من
 حديث أنس بدون لفظ ثلاث)^(٣)

وقال السخاوى : (لم أقف على لفظ (ثلاث) إلا في موضعين
 في الأحياء وفي تفسير آل عمران من الكشاف وما رأيتها في شيء
 من طرق هذا الحديث بعد مزيد التفتيش ، قال : وزيادته محيلة
 للمعنى فإن الصلاة ليست من الدنيا) .

قال الملا على القارى : أما صحته من جهة المعنى فقد قال
 السيوطى فى (تخريج أحاديث الشفا) : لكن عند أحمد من حديث
 عائشة كان يعجب النبى - ﷺ - من الدنيا ثلاثة أشياء النساء
 والطيب والطعام ، فأصاب اثنين ولم يصب واحدة ، أصاب النساء
 والطيب ولم يصب الطعام . قال اسناده صحيح إلا أن فيه رجلاً لم
 يسم^(٣)

(١) انظر - على سبيل المثال -

الايوان الجمهوريين : (صلوا فإنكم اليوم لا تصلون) ص ١٦ .

(٢) محمد نجيب المطيعى : النبأ الأئيم أو الهوس اللاديني القديم - مقال مخطوط -

(٣) الملا على القارى : الموضوعات الكبرى حديث ١٦٠ ص ١٧٦ .

وذكر العجلوني في كشف الخفاء أنّ الحديث أخرجه الطبراني في الأوسط والصغير والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ، والحاكم والنسائي ، وغيرهم بدون لفظ (من دنياكم ثلاث) وذلك لأن الصلاة ليست من الدنيا. (١)

بتر النصوص :

المثال الأول :

«خلق الله آدم على صورته»

هذا الحديث من الأحاديث التي يستدل بها محمود محمد طه كثيراً ليلبس بها على الناس ، ويؤكد لهم صحة مذهبه في تجسد الذات الالهية ، وهو دائماً يذكر هذا الحديث ناقصاً ولا يذكره بتمامه ، وإنما يقتصر على القدر الذي يظن أنه من شواهد كعاداته المعروفة ، وبذلك جعل سامعيه لا يعرفون المعنى الصحيح للحديث ، وقد يكون فاته مرجع الضمير في قوله «على صورته» وتمام الحديث يبين لنا فساد عقيدة محمود التي بناها على دليله المبتور .

قال الامام عبدالله بن الامام أحمد بن حنبل «حدثني أبي حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : «إذا ضرب أحدكم فليجنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته» (٢)

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال :

(١) كشف الخفاء ١/١٣٨ .

(٢) كتاب السنة ، ج ٢ ، ص ١٤٦ .

«لا يقولن أحدكم قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك إن الله خلق آدم على صورته»^(١)

ومعنى الحديث جد واضح ، ومرجع الضمير ظاهر من ذكر سبب الحديث ، وتوضيح المعنى كالآتي :

يقول صلى الله عليه وسلم : (إذا أراد أحدكم أن يضرب من يجوز له ضربه - ضرب تأديب طبعاً - كالغلام والولد والزوجة فليتق الوجه ضرباً احتراماً بأبى البشر آدم لأن الله خلق وجه آدم مشبهاً لوجه هذا الانسان ، وهذا ما يسميه علماء البلاغة بالتشبيه المقلوب ، إذ كان المفروض تشبيه وجه الفروع بوجه الأصل ، ولكنه جعل وجه الفرع كالأصل تنفيراً من ضربه)^(٢)

وغرض محمود من الاستدلال بهذا الجزء من الحديث بيان أن الانسان الكامل هو أول مرحلة من مراحل التجسد وأن آدم فيه تجسيد لصفات الرب جميعها ظناً منه أن الضمير في قوله صلى الله عليه وسلم «على صورته» راجع إلى الله ، وقد علمنا الآن عدم صحة هذا الفهم بمعرفةنا المعنى الصحيح للحديث .

المثال الثاني :

(أخوف ما أخاف عليكم الشرك الخفي)

يذكر محمود محمد طه هذا الجزء من الحديث في محاضراته دائماً ، ويهمل الباقي اهمالاً تاماً ، ويسكت عنه عن قصد لأنه لا يتفق مع مراده (وهكذا يفعل كل مغرض وصاحب هوى مع

(١) كتاب السنة ، ج ٢ ، ص ١٤٩ .

(٢) انظر : المحاضرة الدفاعية عن السنة المحمدية لمحمد علي أمان ص ١٢ و ص ١٣ .

النصوص) (١) فالحديث بتمامه كالآتي :

«اخوف ما أخاف عليكم الشرك الخفي فستل عنه فقال : هو

الرياء»

ولم يكتف محمود ببيت النص ، بل يفسر ما استدل به على هواه

قال في تفسيره للجزء من الحديث الذي استدل به :

«المراد بالشرك الخفي أن يرى الانسان نفسه» وقد علمنا المعنى

الصحيح للشرك الخفي من نفس الحديث . (٢)

(١) انظر : محمد أمان : المحاضرة الدفاعية عن السنة المحمدية ص ٢١ .

(٢) انظر : محمد أمان : المحاضرة الدفاعية عن السنة المحمدية ص ٢١ .

الفصل السابع

جعل الجمهوريون للأحاديث معنيين معنى قريباً ومعنى بعيداً

جعل الجمهوريون للأحاديث معنيين معنى قريباً ومعنى بعيداً ،
المعنى البعيد هو المقصود لذاته ، والمعنى القريب في معظم الأحيان
وسيلة للمعنى البعيد . وذكروا أن الذى يفهم المعنى القريب دون
البعيد فما فهم الأحاديث .

المثال الأول :

قال رسول الله ﷺ : «صلوا كما رأيتموني أصلي»
قال محمود في كتابه (رسالة الصلاة) : «صلوا كما رأيتموني
أصلي» !! هكذا أمر النبي في تبليغه رسالة ربه . فالصلاة معراج
النبي بالأصالة ومعراج الأمة بعده بالتبعية والتقليد .. وكلمة
«رأيتموني أصلي» لها معنى بعيد ، ومعنى قريب .. فأما المعنى البعيد
فهو أن نرى بعين البصيرة حال قلب النبي من صدق التوجه حين
يقوم لصلاته ، وأما المعنى القريب فهو أن نرى بعين البصر حركات
النبي الظاهرة في صلاته فنتقنها أيضاً .. فنحن بدون أن نراه بعين
البصيرة وبعين البصر ، وبعبارة أخرى بدون أن نعرف حال قلبه
وحركات جسده لا نكون قد رأيناه .. وإذا صلينا بمحاكاة حركات
الجسد ، بدون محاكاة صدق توجه القلب لا نكون اطعنا

عبارته «صلوا كما رأيتموني أصلي» وآفة صلاتنا الحاضرة أننا ذهلنا عن هذه الرؤية المزدوجة فأصبحنا نتفن حركات الصلاة ولكن قلوبنا شاردة ، فنحن حين نقوم بأجسادنا في مساجدنا نكون بقلوبنا في السوق أو في الشارع .. ونحن حين نقول : (الله أكبر) في احرامنا ، يقول مناد من قبل الحق كذبتهم لستم بها صادقين وإنما المال أكبر أو الجاه أكبر .. وبذلك لا تكون صلاتنا صلاة وبحق فينا قوله تعالى ﴿قَوْلٍ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ * الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ * وَيَعْنُونَ الْمَاعُونَ﴾^(١) ساهم المصلين ، لأن حركاتهم حركات مصل ثم قال فيهم إنهم عن صلاتهم «سَاهُونَ» يعنى غافلون عن حقيقة صلاتهم وهى التى تقوم فيها الصلة بين الله وبينهم ، وذلك بحضور قلوبهم فيها ، ولذلك قال «الذين هم يراؤون» أى يهتمون بالظاهر ويهملون الباطن «ويعنون الماعون» والماعون يعنى القلب يمنونه من الله أن يكون فيه ، ويملاؤونه بأصنام حب الجاه وحب السلطة)^(٢)

فحديث «صلوا كما رأيتموني أصلي» فيه أمران أمر بالتقليد وأمر بالأصالة - فى رأى الجمهوريين -

جاء فى كتاب (رسالة الصلاة)

(فالنبى آتانا بلسان الشريعة - لسان المقال - أمراً بالتقليد ، وآتانا بلسان الحقيقة - لسان الحال - أمراً بالأصالة)^(٢)

فمعنى الحديث - عند الجمهوريين - : أن النبى قد قال بلسان

(١) سورة الماعون ، الآيات ٤ - ٧ .

(٢) محمود محمد طه : رسالة الصلاة ، ط رمضان ١٣٨٩هـ ص ٤٢ ، ٤٣ .

العبارة (قلدوني في صلاتي باتقان وبتجويد حتى يفضى بكم تقليدي إلى أن تكونوا أصلاء مثلي أو كأنه قال : قلدوني باتقان وبتجويد وبوعى تام إلى أن تبلغوا أن تقلدوني في اصالتي ، غير أنه ليس في الأصالة تقليد)^(١)

وقد أخطأ الجمهوريون في هذه المسألة التي حاولوا أن تكون سنداً لهم في الدعوة إلى الأصالة - ترك التقليد - أو ترك الصلاة الشرعية .

وهذا الحديث الذي تحدث عنه الجمهوريون له معنى واحداً ، وفيه تنصيص على أن فعل الرسول ﷺ مبين لأصحابه ، فالبيان هو عبارة عن اظهار المراد ، والمراد من هذا الحديث واضح وبيّن ، وهو أن نصلى بالكيفية التي وضحتها لنا الرسول ﷺ .

واظهار المراد قد يكون بالفعل أبلغ منه بالقول^(٢) ، ولهذا السبب نرى أن محموداً قد أخطأ في جعله للمتقن للصلاة الحركية وغير المدرك للمعنيين الذين تحدثت عنهما من الذين هم عن صلاتهم ساهون ، ومن الذين لا صلاة لهم ، فالآيات التي استدل بها محمود لتأكيد مذهبه في هذه المسألة لها معنى يختلف عن المعنى الذي يتحدث عنه .

(١) محمود محمد طه : رسالة الصلاة ، ط رمضان ١٣٨٩هـ ص ٤٢ ، ٤٣ .
(٢) لمعرفة المزيد عن أن اظهار المراد قد يكون بالفعل أبلغ منه بالقول ، وإن لهذا الحديث معنى يختلف عن فهم محمود له انظر : اصول السرخسي ٢٧/٢ .

الفصل الثامن

تأويل ظاهر الأحاديث إلى تأويلات لا تعقل

يميل الجمهوريون إلى تأويل ظاهر الأحاديث إلى تأويلات لا تعقل ، ومرادهم من ذلك - كما نرى - هو ابطال الشريعة ، وقد ساروا في هذه المسألة على طريق الثنوية والدهرية والاباحية من المنكرين للنبوّة والشرايع والحشر والجنة والنار والملائكة والربوبية .

فيميل الجمهوريون إلى تأويل الأحاديث التي تتحدث عن رؤية الله - عزّ وجلّ - في الآخرة ، ويزعمون أن الله الذي يأتي يوم القيامة في ظلل من الغمام هو الانسان الكامل . كما يميلون إلى تأويل الأحاديث التي تتحدث عن الصراط والميزان والمعراج .

قال الجمهوريون (وكل الأحاديث النبوية التي تتحدث عن رؤية الله يوم القيامة ، وهي أحاديث كثيرة ، إنما تتحدث عن مقام الاسم^(١) وليس عن الذات المطلقة وذلك لأن القيامة زمان ومكان ، والذات المطلقة لا يحويها الزمان ولا المكان .. ولأن الرؤية لا تكون الا للمحدود ، والذات المطلقة تتعالى أن تراها البصائر أو الأبصار)^(٢)

(١) الانسان الكامل .

(٢) الاخوان الجمهوريون : عقيدة المسلمين اليوم ص ٤٧ .

الفصل التاسع

القول بمرحلية الأحاديث النبوية

يقول الجمهوريون بمرحلية السنة النبوية عموماً فسنة النبي - صلى الله عليه وسلم - عندهم - يجب اتباعها في مرحلة التقليد ، فهي نقطة الانطلاق إلى سنة الله ، فسنة النبي هي الحق الساعى لطلب الله - سبحانه وتعالى - بعد أن تسلك النفس الطريق من نقطة انطلاقها متمسكة بالسنة النبوية - عند الجمهوريين - هي القاعدة التي جاءت من الله لتوصل العبد إلى سدره متناه ، حيث يجب على النبي - عند الجمهوريين - في تلك اللحظة أن يتعد ، ويخرج نفسه من بين العبد وربه ، وعندها تكتمل عبودية الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولا تكون له راحة ربوية على الواصل وعندها يصل السالك إلى سنة الله ، وتصبح السنة النبوية مرحلة قد قطعها الواصل إلى الله .

ولا يكتفى الجمهوريون بالقول بمرحلية السنة النبوية ، بل يذهبون إلى القول بأن هنالك عدداً من الأحاديث يجب عدم اتباعها حتى في مرحلة التقليد عندهم .

وهذه الأحاديث بصفة عامة هي الأحاديث التي قالوا عنها أنها ليست من سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - في خاصة نفسه .

أمثلة للأحاديث التي يقول الجمهوريون بمرحليتها :
من الأحاديث التي يوصي الجمهوريون أتباعهم بعدم اتباعها
حتى مرحلة التقليد - التي يقولون بها -

(أ) جميع الأحاديث في كتب الصحاح عن الزكاة ذات
المقادير ، وتفصيل مقاديرها والأموال التي تجب فيها ، ونصاب هذه
الأموال ، وزمن وجوبها^(١) .

(ب) جميع الأحاديث التي تتحدث عن الميراث وتقسيمه -
ومن أمثلة الأحاديث التي قال الجمهوريون بمرحليتها حديث
رسول الله ﷺ «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة»^(٢)
ويذكر الجمهوريون هذا الحديث دائماً بلفظ :
«ما أفلح قوم ولوا أمرهم امرأة» .

وقالوا عنه في كتبياتهم المختلفة أنه حديث مرحلي ، على المسلمين
العمل به قبل مجيء أمة الجمهوريين ، لأنه تابع لآية القوامة المعمول
بها في الشريعة الإسلامية ، التي تمنع المرأة من أن تلي أمر الرجال ،
وتجعل الرجل قيماً على المرأة . أما الشريعة الجمهورية فلا مكان فيها
لهذا الحديث ، فقد انتهى زمن العمل به لأن الدعوة الجمهورية
تقول بمرحلية آية القوامة .^(٣)

(١) انظر الأحاديث الواردة في كتب الصحاح ، واقرأ شرحها في كتاب (نبيل الأوطار)
للشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ .

(٢) صحيح البخاري شرح فتح الباري - كتاب المغازي - باب كتاب النبي - ﷺ -
إلى كسرى وقيصر - ١٢٦/٨ - حديث رقم ٤٤٣٥ وسنن الترمذي كتاب الفتن -
٥٢٧/٤ - حديث رقم ٢٢٦٢ وسنن النسائي - كتاب آداب القضاة - باب النهي
عن استعمال النساء في الحكم ٢٢٧/٨ .

(٣) الإخوان الجمهوريون : هذا المؤتمر العالمي للدعوة الإسلامية إلى ماذا يدعو العالم ؟
ط ١ . مارس ١٩٨١ م ص ١٠ الإخوان الجمهوريون : مفارقة الإخوان المسلمين
للشريعة والدين ط ٣ . ١٩٨٢ م ص ٢٢ .

ومما لا شك فيه أن حديث الجمهوريين عن مرحلية هذا الحديث وغيره هو امتداد لقولهم بمرحلة الشريعة ، وهذا الحديث حديث صحيح والأمر فيه واضح وصريح مهما حاول الجمهوريون الا يذكروه باللفظ المعروف حتى لا يكون فيه التحريم قاطعاً ، فلقد نعى الرسول ﷺ الفلاح عمن يرضون بحكم المرأة بهذا الحديث ، الذى قاله - عليه أفضل الصلاة والسلام - عندما سمع أن بوران بنت كسرى قد تولت الحكم بعد أبيها ، والننى فى هذا الحديث وارد بكلمة لن ، مما يؤكد أن هذا التحريم تحريم قاطع وأن هذا الننى نى جازم فلن من صيغ الننى التأييدى .^(١)

المثال الثانى :

«ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من احداكنّ قلن : وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله ؟ قال : أليس شهادة المرأة مثل شهادة الرجل ؟ قلن : بلى قال : فذلك نقصان عقلها ، أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم ؟ قلن : بلى قال فذلك من نقصان دينها»^(٢) .

ذكر الجمهوريون فى كتبهم (المرأة والتدين)^(٣) أن المرأة كانت ناقصة عقل ودين فى الماضى ، إلا أنها الآن فى طريقها لتصبح مكتملة العقل والدين ، فالسبب فى نقصان عقلها ودينها فى الماضى

(١) انظر الحديث عن هذا الحديث فى هامش كتاب (حكم الاسلام فى الاشتراكية) ص ٤٥ .

(٢) صحيح البخارى ، الجزء الأول ، - كتاب الخيصر - ص ٨٣ .

(٣) المرأة والتدين ، ط ١ . رمضان ١٣٩٥ هـ .

وانظر أيضاً كتيب (عمود يخاطب النساء فى حقوقهن) .

هو قلة تجارها في الحياة ، وترجع قلة تجارها - عند الجمهوريين - لحبس الرجل لها في البيت خوفاً على عفتها ولغيرته الشديدة عليها ، كما أن الرجل كان المسيطر والقيم على البيت ، فالمرأة في الماضي كانت مملوكة ومحبوبة ، أما الآن فقد زعم الجمهوريون انه جاء زمن الحرية وتطورت المرأة وتطور عقلها بخروجها من المنزل واتجاهها للعمل والتعليم^(١) .

ويرى الجمهوريون أن المرأة الآن في سبيلها للخلاص النهائي من نقصان عقلها ودينها ، ولن يكون لها تمام كمال ذلك الا باتباع عقيدتهم .

وهذا الحديث في رأى الجمهوريين حديث مرحلي انتهى العمل

به .

والحديث الذي تحدث عنه الجمهوريون وقالوا بمرحليته حديث ثابت في كتب السنن إلا أن الجمهوريين لا يذكرونه كاملاً بل يكتفون بالجزء الأول منه ، لأن باقى الحديث يفسر نقصان عقل المرأة ودينها .

وما ذكره الجمهوريون عن مرحلية حديث رسول الله ﷺ عن نقصان عقل المرأة ودينها هو ترديد لشبهة أثارها المفرضون من

(١) اتجاه المرأة للتعليم ليس بجديد ، بل يجب أن تتعلم المرأة ، فالمرأة محتاجة إلى التعليم لأنها مربية أجيال ، ولقد اتجه جهد العلماء المسلمين إلى تعليمها منذ قديم الزمان ، فابن الجوزى قد صنف كتاباً يتعلق بأحكام النساء بين هنّ فيه أمور دينهنّ ، ولا شك أن الفائدة التي تجدها المرأة في كتاب (أحكام النساء) للحافظ عبدالرحمن بن الجوزى ، الفقيه الحنبلي ، المتوفى سنة ٥٩٧هـ تفوق بملايين المرات الفائدة التي تجدها المرأة في كتيب ميبيل للأفكار كتب باللغة الدارجة ككتيب (المرأة والتدين) .

المستشرقين واتباعهم من أبناء المسلمين الجاهلين بدينهم^(١) .
ولم يكتف الجمهوريون بترديد شبهة أعداء الاسلام ، بل
اضافوا إلى ذلك القول بمرحلية الحديث تمسياً مع عقيدتهم القائلة
بمرحلية الشريعة الاسلامية . والسبب الذى جعل الجمهوريين
يقولون بمرحلية هذا الحديث - على حسب ما اعتقد - هو اتجاههم
فى عقيدتهم لمساواة المرأة بالرجل المساواة التامة فى الشهادة والقوامة
والميراث وغير ذلك .

(١) لقد تحدث عن هذه الشبهة ورد عليها محمد بن عبدالله بن سليمان عرفه فى كتابه
(حقوق المرأة فى الاسلام) ط . مطبعة المبنى القايرة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م ص ٥٠ ،

الفصل العاشر

رفض الجمهوريين العمل بجزء كبير من الأحاديث النبوية

يرفض الجمهوريون العمل بالكثير من الأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بمظاهر حياة الرسول - ﷺ - كالأحاديث التي تتحدث عن كيفية اكله - عليه أفضل الصلاة والسلام - والأحاديث التي تتحدث عن كيفية لباسه وشربه ، بل سائر الأحاديث التي تتناول جوانب حياته - ﷺ - وكذلك الأحاديث التي تتحدث عن لباس المؤمنين وحدوده الشرعية المبينة له ، وجميع الأحاديث التي تتعلق بجوانب حياتهم ما عدا الجوانب التعبدية ، بحجة أنها مادامت تتحدث عن الأكل أو الشرب أو اللباس فهي على أحسن الفروض تتحدث عن سنة العادة ، أو السنة التي فعلها النبي - ﷺ - على سبيل الجلبة . أو تتحدث عن شريعة بينها الرسول ﷺ لأصحابه وأمرهم باتباعها ، أو بين لهم استحبابها ، فإن كانت الثانية فهذه شريعة - عند الجمهوريين - وليست سنة ، وهذه متغيرة بتغير الظروف - عند الجمهوريين - وترك السنة المتغيرة - في المذهب الجمهوري - يعتبر قرينة دينية أكثر من فعلها ، وفي سبيل بيان عقيدتهم في مسألة الأحاديث التي دلت على أشياء فعلها النبي ﷺ على وجه العادة والجلبة قسموا لاتباعهم السنة إلى قسمين :

(أ) سنة عادة .

(ب) سنة عبادة .

(أ) سنة العادة :

سنة العادة عند الجمهوريين تتغير بتغير الظروف التاريخية والاجتماعية والاقتصادية ، وهي تسقط - عندهم - في حق امتهم ، بل تركها يعتبر قرينة دينية أكثر من فعلها .
ومن سنة العادة اللحية والعمامة والعصا والاضحية .

(ب) سنة العبادة :

وأما سنة العبادة التي يتمسكون بها فهي ليست تلك الأحاديث التي تتحدث عن الزكاة ذات المقادير المحدودة ، أو صلاة التراويح أو سائر العبادات التي يتمسك بها المؤمنون ، بل سنة العبادة التي يقصدها الجمهوريون هي السنة التي تتحدث عن قيام الليل وغيرها من العبادات التي كانت خاصة بالنبي ﷺ ، فهذه هي السنة ، وهي في تعريف الجمهوريين (معاملة النبي لربه ، وهي تشر معاملته النبي للخلق ، وهي تقوم ابتداء على كف الأذى عن الناس ، ثم تحمل الأذى منهم ثم توصيل الخير إليهم)^(١)

أما الأحاديث التي تتحدث عن الزكاة ذات المقادير ، وسائر العبادات التي تتبعها المؤمنون فهي في رأى الجمهوريين (شريعة) وبيان من الرسول - ﷺ - للشريعة التي يجب أن يتبعها المؤمنون حتى يرتفعوا إلى مستوى (الاسلام) وهي إن اتبعها الجمهورى في

(١) انظر : الإخوان الجمهوريون : (الضحية غير واجبة) ط ٣ . ١٩٨١ م ، ص ١٤ .

مرحلة (التقليد) تسقط عنه في مرحلة (الأصالة) وتصبح في حقه أحاديث مرحلية قد انتهى زمن العمل بها بمجرد وصوله إلى سدره متناه كما تسقط عنه أيضاً سنة العبادة الخاصة بالنبي ﷺ والتي يزعم الجمهوريون انهم يحافظون عليها. (١)

ولنا عدة ملاحظات على حديث الجمهوريين وتقسيمهم لسنة النبي - ﷺ - إلى سنة عادة وسنة عبادة ، فحديثهم في هذه الناحية خلط أريد به باطل ، وينحصر الباطل الذي حواه حديثهم في نقاط أساسية :

النقطة الأولى :

ادخالهم جزء كبير من السنة العامة التي يتأسى فيها المؤمنون بالرسول ﷺ في السنة التي فعلها الرسول ﷺ على وجه العادة أو الجلبة تمهيداً لرفضها ..

فنحن نعلم أن من أفعال النبي ﷺ ما يصدر منه على وجه الجلبة أو العادة كالقيام أو القعود أو الاضطجاع أو الأكل أو الشرب أو اللبس ونعلم أن هذا الضرب ليس داخلاً فيما يطلب فيه التأسى وغاية ما يفيد فعله - عليه الصلاة والسلام - لمثل هذه الأشياء الاباحة ، فلا يقال لتارك شيء منها أنه تارك للسنة ، (٢) إلا أن الجمهوريين أخذوا هذه المسألة وتوسعوا فيها ، وادخلوا فيها أشياء ليست تابعة لها ، ورفضوا بسببها كثيراً من الأحاديث اعتماداً عليها ، فجعلوا مثلاً مسألة اللبس مسألة عامة ، أي انهم يرفضون

(١) انظر : الإخوان الجمهوريون : الضحية غير واجبة .

(٢) انظر : الشيخ محمد خضر : رسائل الاصلاح ٧٤/٢ .

العمل بجميع الأحاديث التي تتحدث عن لبس الرسول ﷺ ولبس المؤمنين وإن كانت أحاديث تنهى عن لبس نوع معين من الثياب أو المعادن كالذهب^(١) ، وهكذا في سائر المسائل .
 وادخلوا هذه الأحاديث في سنة العادة وجعلوها سنة متغيرة بتغير الزمان ، وقالوا : انها الآن ليست سنة لأن هذه بداية دورة جديدة من دورات الحياة ستتقل فيها البشرية إلى مرحلة الانسانية الكاملة .

النقطة الثانية :

بيان خطأ زعمهم أن تارك السنة التي صدرت من الرسول ﷺ على وجه الجبله يثاب على ذلك ..
 زعم الجمهوريون أن ترك السنة التي فعلها النبي ﷺ قرية دينية يثاب فاعلمها ، ولا شك أن هذه دعوة صريحة للابتعاد عن السنة النبوية ، ومخالفة واضحة للمسلمين ، وزعم باطل أريد به بيان أن الغاية من فعله - ﷺ - للأشياء التي صدرت منه على سبيل العادة ليست هي الاباحه ، وأريد به بيان أن مخالفة النبي - ﷺ - مستحبة ، وهم بذلك يمثلون صنفاً ثالثاً يمكن اضافته إلى أهل

(١) انظر أمثلة للأحاديث الواردة في هذه المسائل - والتي رفضها الجمهوريون تمسحاً مع مذهبهم - في صحيح مسلم بشرح النووي ط ١ . ١٣٤٧هـ ، ج ١٤ ، المجلد السابع ، ص ٣١ - ٥٢ ، نشر دار احياء التراث العربى ، ٦١ - ١٠٣ .
 - أحاديث تنهى عن لبس الرجل الثوب المعصر -
 - جر الثوب خيلاء .
 - تحريم خاتم الذهب على الرجال -
 - تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والنامصة والمنمصة ص - ١٠٣

الهوى واخراجه من النوعين المتبعين لسنة النبي ﷺ .
 فالنوع الأول المتبع لسنة النبي ﷺ نوع اتبع الرسول ﷺ -
 في الأشياء التي صدرت عنه على وجه العادة والجملة تأسيساً واتباعاً
 ورجاء لثواب الله - سبحانه وتعالى - فهذا يثاب على اتباعه ، ومثاله
 فعل عبدالله بن عمر - رضى الله عنه - فقد كان يتحرى متابعة
 الرسول ﷺ في كل شيء حتى قيل أنه كان يتحرى أن يبرز في
 المكان الذي تبرز فيه الرسول ﷺ - وقيل عنه انه كان يستدير
 بناقته في الخلاء فيسأل عن ذلك ، فيقول : لقد رأيت رسول الله
 ﷺ استدار بناقته في هذا المكان ففعلته اتباعاً^(١)

أما النوع الثاني من المسلمين فهو نوع اتبع الرسول ﷺ في كل
 امره ما عدا بعض الأشياء التي فعلها على سبيل العادة والجملة ، ولم
 يترك هؤلاء - حتى هذا القليل - لعدم إيمانهم به ، بل يؤمنون بأنه
 سنة ، ويؤمنون بصدق الرسول ﷺ في كل أمره ، وإنما تركوا
 الاتباع في سنة فعلها الرسول ﷺ على وجه الجملة لضعف في
 نفوسهم ، كما قال الامام الشافعي - رضى الله عنه - عن نتف
 الابط ، ولكن نفسه لا تقوى على ذلك ، فهذا النوع لا شيء عليه
 ولا يسمى تاركاً للسنة .

أما الثالث فهو من صنف أهل الهوى ، يحاولون استخدام السنة
 لنشر باطلهم ، ومن هذا النوع الجمهوريون ، فقد دعوا إلى ترك
 السنة التي صدرت من الرسول ﷺ على وجه الجملة ، وقالوا ان

(١) انظر : رسائل الاصلاح ، ٧٤/٢ وما بعدها .

تركها قرينة دينية أكثر من فعلها ثم جعلوها مطية لنشر مذهبهم ، فادخلوا فيها كل ما يمس حياة المؤمنين .

وقد أخطأ الجمهوريون في هذه المسألة وسعوا بها في الحقيقة إلى تحليل ما حرمه الله سبحانه وتعالى ، فإن كان القول بأن تارك سنة النبي - ﷺ - التي صدرت منه على وجه العادة يثاب قد بينا فسادها ، مع أن الغاية من فعله لهذه الأشياء الإباحة ، فكيف بالقول الداعي إلى مخالفة الرسول ﷺ بفعل ما نهى عنه وترك ما أمر بفعله بحجة أن الذي يتحدث عنه هو اللبس أو الأكل أو الشرب .

والذي نخلص إليه في هذه المسألة أن على الانسان المسلم أن يعرف حدود السنة التي وردت عن الرسول ﷺ على سبيل العادة أو الجلبلة ، ولا يدخل ما يدخله الجمهوريون ، ثم عليه أن يعرف بعد ذلك انه عليه الا يتعمد ترك السنة التي وردت من الرسول ﷺ على سبيل العادة بل عليه - على الأقل - إن تركها أن يعترف بعجزه عن الاتباع في هذه المسألة وأن يعترف بالتقصير ولا يعتبر تركها قرينة دينية ، لأن غاية ما يفيد فعله - ﷺ - مثل هذه الأشياء الإباحة ، ولا تعنى الإباحة أن يثاب تاركها ويعاقب فاعلها لأن ترك المباح لا يعتبر قرينة دينية فالله سبحانه وتعالى لا يعبد إلا بما شرع .

الفصل الحادى عشر ادخال الجمهوريين لجزء كبير من السنة النبوية فى البدع

يرى الجمهوريون أن السنة هى ما داوم عليه النبى - ﷺ - من عمل فى خاصة نفسه كصيام المواصلة ، والبدعة هى ما جد من قول أو عمل على ما فعله الرسول - ﷺ - فى خاصة نفسه سواء أكان هذا الأمر فى حياته أو فى حياة صحابته ، ولا شك أن الجمهوريين قد توسعوا فى مسألة البدعة على حساب السنة ، وجعلوا جزءاً كبيراً من السنة بدعة - حسب تعريفهم - أى أنهم جعلوا اقرار النبى ﷺ وأقواله ما عدا التى تتحدث عن حاله بدعة .

وقد خالفوا بذلك المسلمين جميعهم فمن المعروف أن أقوال النبى ﷺ وأفعاله وتقريره سنة كما بينا فى المباحث السابقة . كما أن الدين قد اكتمل بوفاة النبى - ﷺ - فما حدث فى عهد النبوة لا يمكن أن يكون بدعة ما دام النبى - ﷺ - قد سمع به وأقره أو رآه وأقره . كما أن مذهب من يتوسع فى البدعة من الفقهاء هو جعل ما أحدث بعد النبوة سواء أكان راجعاً إلى العبادات أو المعاملات بدعة ، وجعل ما أحدث فى عهد النبوة سنة .^(١)

(١) انظر : الشيخ محمد خضر : رسائل الاصلاح ج ٢ المبحث الخاص بالسنة .

وقد قسم الجمهوريون البدعة إلى قسمين :

(أ) بدعة حسنة .

(ب) بدعة سيئة .

وقالوا أنّ البدع التي ابتدعها الناس كانت مبررة يوم كانت طاقات المجتمع البشرى جماعية وفردية عاجزة عن الاتيان والالتزام بسنة الرسول - ﷺ - في خاصة نفسه (أما البشرية اليوم فلا ينهض بحل مشاكلها تشريع دون سنة الرسول في خاصة نفسه) فبشرية اليوم- في رأى الجمهوريين- لا تحتاج لبدع كصلاة التراويح ، ولا اجتهادات في الدين كما حصل من عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - في حد الخمر ، فقد كان الدافع - في رأى الجمهوريين - لاجتهاد عمر في الخمر ولابتداعه صلاة التراويح هو حقه في الوصاية ، ولأن حكم الوقت دفعه إلى ذلك ، فقد كان لا بد من حفظ الناس في دائرة الدين العامة ، خاصة بعد أن بدأ الخط البياني للحالة الدينية في النزول من اللحظة التي التحق فيها النبي ﷺ بالرفيق الأعلى .^(١)

ويرى الجمهوريون أن اجتهادات عمر قد كانت لها حكمتها في ذلك الوقت ، أما الآن فأصبحت لا حكمة لها لأنه قد أظل العالم بظهور فرقهم عهد الحرية ، وانتهى زمن الوصاية ، واختلف منهاج البعث .

ولا ندرى كيف يجعل الجمهوريون ما حدث وتكرر حدوثه في

(١) الإخوان الجمهوريون : صلاة التراويح بدعة ط ١ : ١٩٧٩م ، ص ٥ .

عهد النبي ﷺ بدعة مع أن لفظ السنة مشتقة من التكرار .
وكيف يعتبر الجمهوريون صلاة التراويح بدعة وحد الخمر
بدعة ، وقد صلى النبي - ﷺ - بأصحابه صلاة التراويح ،
والبدعة هي (الأمر المحدث على غير مثال محموداً كان الأمر أو
مذموماً) (١)

فالبدعة هي كل ما لم يكن على عهد رسول الله ﷺ وعهد
أصحابه ديناً يعبد الله به أو يتقرب إليه من اعتقاد أو قول أو عمل .

(١) محمد خضر: رسائل الاصلاح ، ١٦٨/٢ .

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
الفصل الأول :	
زعم الجمهوريين بأن السنة هي ما هم عليها اليوم	٨
الفصل الثاني :	
اعتماد الجمهوريين على الأحاديث الموضوعية	١٦
الفصل الثالث :	
ذكر بعض أقوال الصوفية على أساس انها أحاديث قالها الرسول ﷺ	٣١
الفصل الرابع :	
رد الجمهوريين للأحاديث التي لا توافق أغراضهم ومذهبهم	٣٤
الفصل الخامس :	
عدم الاعتماد على السنة في فهم القرآن	٣٦
الفصل السادس :	
بتر النصوص	٣٨

الفصل السابع :

جعل الجمهوريين للأحاديث معنيين ..

٤٤ معنى قريباً ومعنى بعيداً ..

الفصل الثامن :

٤٧ تأويل ظاهر الأحاديث إلى تأويلات لا تعقل

الفصل التاسع :

٤٨ القول بمرحلة الأحاديث النبوية

الفصل العاشر :

رفض الجمهوريين العمل بجزء

٥٣ كبير من الأحاديث النبوية

الفصل الحادى عشر :

٦٢ فهرست الموضوعات

صدر من هذه السلسلة

المؤلف	الكتاب
[الدكتور حسن باجودة]	١ - تأملات في سورة الفاتحة
[الأستاذ أحمد محمد جمال]	٢ - الجهاد في الإسلام مراتبه ومطالبه
[الأستاذ نذير حمدان]	٣ - الرسول ﷺ في كتابات المستشرقين
[الدكتور حسين مؤنس]	٤ - الإسلام الفاتح
[الدكتور حسان محمد حسان]	٥ - وسائل مقاومة الغزو الفكري
[الدكتور عبد الصبور مرزوق]	٦ - السيرة النبوية في القرآن الكريم
[الدكتور علي محمد جريشة]	٧ - التخطيط للدعوة الإسلامية
[الدكتور أحمد السيد دراج]	٨ - صناعة الكتابة وتطورها في العصور الإسلامية
[الأستاذ عبد الله بوقس]	٩ - النوعية الشاملة في الحج
[الدكتور عباس حسن محمد]	١٠ - الفقه الإسلامي آفاقه وتطوره
[د. عبد الحميد محمد الهاشمي]	١١ - لمحات نفسية في القرآن الكريم
[الأستاذ محمد طاهر حكيم]	١٢ - السنة في مواجهة الأباطيل
[الأستاذ حسين أحمد حسون]	١٣ - مولود على الفطرة
[الأستاذ علي محمد مختار]	١٤ - دور المسجد في الإسلام
[الدكتور محمد سالم محسن]	١٥ - تاريخ القرآن الكريم
[الأستاذ محمد محمود فرغل]	١٦ - البيئة الإدارية في الجاهلية وصدور الإسلام
[الدكتور محمد الصادق عفيق]	١٧ - حقوق المرأة في الإسلام
[الأستاذ أحمد محمد جمال]	١٨ - القرآن الكريم كتاب أحكمت آياته [١]
[الدكتور شعبان محمد اسماعيل]	١٩ - القراءات أحكامها ومصادرها
[الدكتور عبد الستار السعيد]	٢٠ - المعاملات في الشريعة الإسلامية
[الدكتور علي محمد العماري]	٢١ - الزكاة فلسفتها وأحكامها
[الدكتور أبو اليزيد العجمي]	٢٢ - حقيقة الإنسان بين القرآن وتصور العلوم

الكتاب

المؤلف

- ٢٣ - الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا ————— [الأستاذ سيد عبد المجيد بكر]
- ٢٤ - الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر ————— [الدكتور عدنان محمد وزان]
- ٢٥ - الإسلام والحركات الهدامة ————— [معالي عبد الحميد حموده]
- ٢٦ - تربية النشء في ظل الإسلام ————— [الدكتور محمد محمود عمارة]
- ٢٧ - مفهوم ومنهج الاقتصاد الإسلامي ————— [الدكتور محمد شوقي الفنجرى]
- ٢٨ - وحى الله ————— [الدكتور حسن ضياء الدين عتر]
- ٢٩ - حقوق الإنسان وواجباته في القرآن ————— [حسن أحمد عبد الرحمن عابدين]
- ٣٠ - المنهج الإسلامي في تعليم العلوم الطبيعية ————— [الأستاذ محمد عمر القصار]
- ٣١ - القرآن كتاب أحكمت آياته [٢] ————— [الأستاذ أحمد محمد جمال]
- ٣٢ - الدعوة في الإسلام عقيدة ومنهج ————— [الدكتور السيد رزق الطويل]
- ٣٣ - الاعلام في المجتمع الإسلامي ————— [الأستاذ حامد عبد الواحد]
- ٣٤ - الإلتزام الدينى منهج وسط ————— [عبد الرحمن حسن حنيفة الميدانى]
- ٣٥ - التربية النفسية في المنهج الإسلامي ————— [الدكتور حسن الشرقاوى]
- ٣٦ - الإسلام والعلاقات الدولية ————— [الدكتور محمد الصادق عفيفى]
- ٣٧ - العسكرية الإسلامية ونهضتنا الحضارية ————— [اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ]
- ٣٨ - معاني الأخوة في الإسلام ومقاصدها ————— [الدكتور محمود محمد بابلى]
- ٣٩ - النهج الحديث في مختصر علوم الحديث ————— [الدكتور على محمد نصر]
- ٤٠ - من التراث الاقتصادى للمسلمين ————— [الدكتور محمد رفعت العوضى]
- ٤١ - المفاهيم الاقتصادية في الإسلام ————— [د. عبد العليم عبد الرحمن خضر]
- ٤٢ - الأقليات المسلمة في أفريقيا ————— [الأستاذ سيد عبد المجيد بكر]
- ٤٣ - الأقليات المسلمة في أوروبا ————— [الأستاذ سيد عبد المجيد بكر]
- ٤٤ - الأقليات المسلمة في الأمريكتين ————— [الأستاذ سيد عبد المجيد بكر]

الكتاب

المؤلف

- ٤٥ - الطريق إلى النصر ————— [الأستاذ محمد عبد الله فوده]
- ٤٦ - الإسلام دعوة حق ————— [الدكتور السيد رزق الطويل]
- ٤٧ - الإسلام والنظر في آيات الله الكونية ————— [الدكتور محمد عبد الله الشرقاوي]
- ٤٨ - دحض مفتريات ————— د. البدراوى عبد الوهاب زهران]
- ٤٩ - المجاهدون في فطاني ————— [الأستاذ محمد ضياء شهاب]
- ٥٠ - معجزة خلق الإنسان ————— [د. عبد الرحمن عثمان]
- ٥١ - مفهوم القيادة في إطار العقيدة الإسلامية ————— [الدكتور سيد عبد الحميد مرسى]
- ٥٢ - ما يختلف فيه الاسلام عن الفكر الغربى والماركسى ————— [أنور الجندى]
- ٥٣ - الشورى سلوك والتزام ————— [د. محمد أحمد البابلي]
- ٥٤ - الصبر في ضوء الكتاب والسنة ————— [أسماء عمر فدعق]
- ٥٥ - مدخل إلى تحصيل الأمة ————— [د. أحمد محمد الخراط]
- ٥٦ - القرآن كتاب أحكمت آياته ————— [الأستاذ أحمد محمد جمال]
- ٥٧ - كيف تكون خطيباً ————— [الشيخ عبد الرحمن خلف]
- ٥٨ - الزواج بغير المسلمين ————— [الشيخ حسن خالد]
- ٥٩ - نظرات في قصص القرآن ————— [محمد قطب عبدالعال]
- ٦٠ - اللسان العربى والاسلامى معاً في مواجهة التحديات ————— [الدكتور السيد رزق الطويل]
- ٦١ - بين علم آدم والعلم الحديث ————— [الأستاذ محمد شهاب الدين الندوى]
- ٦٢ - المجتمع الإسلامى وحقوق الإنسان ————— [الدكتور محمد الصادق عفيفى]
- ٦٣ - من التراث الاقتصادى للمسلمين ٢ ————— [د. رفعت اعوضى]
- ٦٤ - تصحيح مفاهيم حول التوكل والجهاد ————— [السناذ عبد الرحمن حسن جنبك]
- ٦٥ - لماذا وكيف أسلمت ————— [الأستاذ أحمد سامى عبد الله]
- ٦٦ - أصلح الأديان عقيدة وشرعة ————— [الأستاذ عبد الغفور عطار]
- ٦٧ - العدل والتسامح الإسلامى ————— [الأستاذ أحمد الخزنجى]
- ٦٨ - القرآن الكريم كتاب أحكمت آياته ٤ ————— [الأستاذ أحمد محمد جمال]
- ٦٩ - الحريات والحقوق الإسلامية ————— [محمد رجا حنى عبد المتجلى]
- ٧٠ - الإنسان الروح والعقل والنفس ————— [الدكتور نبيه عبد الرحمن عثمان]

طبع بمطابع رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة